



اسم المقال: دور الحركة الوطنية الجزائرية في الحفاظ على هوية الشعب الجزائري 1919 - 1939م (الجانب التعليمي أنموذجاً)
اسم الكاتب: د. وضاح نوفل، ورود معيطة
رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/2741>
تاريخ الاسترداد: 2026/06/05 02:17 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>



دور الحركة الوطنية الجزائرية في الحفاظ على هوية الشعب الجزائري 1919_1939م (الجانب التعليمي أنموذجاً)

أ. م. د. د. وضاح نوفل* ورود معيطة**

الملخص

يتناول هذا البحث المرحلة الممتدة ما بين (1919-1939م) التي شهدت فيها الجزائر بظهور الحركة الوطنية التي تعتبر من أهم الحركات التحررية في التاريخ العربي، نظراً للجهود التي بذلتها في التصدي لسياسة فرنسا الاستعمارية ومنها السياسة التعليمية، وذلك من خلال إعادة إحيائها للتعليم التقليدي، وتشجيعها للتعليم الحر وبنائها للمدارس الوطنية، فضلاً عن أسسها للنوادي والجمعيات التي حاولت من خلالها نشر أفكارها التعليمية، الأمر الذي تنبّهت لخطورته فرنسا فقامت بملاحقة أعضائها ونفيهم وأغلاق بعضاً من أحزابها، إلا أن ذلك لم يثني الحركة الوطنية عن الاستمرار في مشروعها التعليمي، وما يؤكد ذلك استمرارها في بناء المدارس التعليمية حتى سنة 1939م، وقد خلص البحث إلى نتيجة مفادها أن الحركة الوطنية نجحت في تحقيق أهدافها المحافظة على الهوية الجزائرية وإعادة الجزائر للبيت العربي، بدليل تزايد أعداد المتعلمين الجزائريين المقبلين إلى المدارس الوطنية الجزائرية بدلاً من المدارس الفرنسية.

الكلمات المفتاحية:

الحركة الوطنية، الجزائر، فرنسا، المدارس، السياسة التعليمية، الشخصية الجزائرية.

* دكتور مساعد في جامعة دمشق_ كلية الآداب والعلوم الإنسانية_ قسم التاريخ.
** طالبة دكتوراه _ جامعة دمشق_ كلية الآداب والعلوم الإنسانية_ قسم التاريخ.

The Role of the Algerian national movement in preserving the identity of the Algerian People 1919-1939 (the educational aspect as a model)

Dr. Wadah Nofal*

Wroud Maita**

Abstract

This research deals with the period between (1919-1939) this period when Algeria witnessed the emergence of a new type of resistance, namely political resistance represented by the national movement, which is considered one of the most important liberation movements in Algerian history, due to the efforts it has made in confronting France's educational policy. This is done through its revival of traditional education, its promotion of free education and its construction of national schools, as well as clubs and associations through which it tried to spread its libertarian ideas, which France was alerted to its danger and pursued its members, exiled them and closed some of its parties. However, this did not dissuade the national movement from continuing its educational project, which confirms its continued construction of educational schools until 1939. The research concluded that the national movement has succeeded in achieving its goals of preserving the Algerian identity and returning Algeria to the Arab home, as evidenced by the increasing numbers of Algerian learners coming to Algerian national schools instead of French schools.

Keywords: National Movement, Algeria, France, Schools, Educational Policy, Algerian Personality.

* Doctor at Damascus University - Faculty of Arts and Humanities - History Department.
** PhD student -Damascus University - College of Arts and Humanities - Department of Histo.

(مخطط البحث):

المقدمة:

أولاً: أوضاع التعليم في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م

ثانياً: سياسة فرنسية التعليم في الجزائر منذ سنة 1830 م

ثالثاً: أثر السياسة التعليمية الفرنسية على المجتمع الجزائري:

رابعاً: دور الحركة الوطنية في مواجهة السياسة الفرنسية التعليمية في الجزائر

1- لمحة عن تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية

2- اهتمام الحركة الوطنية بالنهضة التعليمية الجزائرية.

3- جهود الحركة الوطنية في نشر التعليم داخل الجزائر

أ_ الحركة الإصلاحية السياسية في مجال التعليم .

ب_ نشاط حزب نجم شمالي إفريقيا في مجال التعليم:

ج_ نشاط جمعية العلماء المسلمين في مجال التعليم:

د_ نشاط الحزب الشيوعي في مجال التعليم:

خامساً: أبرز المدارس التي أسستها الحركة الوطنية في الجزائر ما بين 1919-

1939م.

الخاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

المقدمة:

إذا كان هناك مقياس لتقدم الشعوب ونهضتها فإن التقدم العلمي والفكري هو المقياس الأدق الذي يمكن من خلاله رسم المعالم الحضارية لمجتمع ما والتعريف به ، هذا الأمر الذي أدركته فرنسا جيداً منذ اللحظات الأولى لاحتلالها الجزائر ، فسعت جاهدة للقضاء على الثقافة الجزائرية وذلك من خلال القضاء على أهم أدواته مثل هدمها للزوايا والحلقات التعليمية هادفة بذلك إلى اجتثاث العقيدة الإسلامية والفكر العربي من جذور التاريخ الجزائري ، وإحلال كل ما يفيد سياسة فرنسا في المنطقة .

ومن الواضح أن فرنسا قد نجحت في إحكام سيطرتها الفكرية على الجزائر وفي محو جزء لا بأس به من الشخصية الجزائرية ، الأمر الذي ترك أثر سلبياً على الشعب الجزائري الذي بدأ ينصهر شيئاً فشيئاً في البوتقة الفرنسية متخلياً عن شخصيته الجزائرية العربية ، هذه الشخصية التي حاول قادة الحركة الوطنية الجزائرية المحافظة عليها ، فسعوا جاهدين للنهوض بالواقع التعليمي في البلاد من خلال قيامهم في بادئ الأمر بأحياء للتعليم التقليدي (الزوايا _ الجوامع) ومن ثم بنائهم للمدارس الوطنية ، وللنوادي والجمعيات التعليمية ، ممهدين بذلك إلى معركة الاستقلال الكبرى .

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

- 1- إظهار سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر وأثرها على المجتمع الجزائري .
- 2- إبراز الدور الذي أدته الحركة الوطنية الجزائرية في المحافظة على الشخصية الجزائرية من خلال نشاطاتها في المجال التعليمي .

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث كونه جاء في فترة سياسية حساسة طرحت فيها فرنسا "موضوع الدمج" كخيار رئيسي لتسوية الأوضاع في الجزائر ، هذا الطرح الذي تبناه بعض المتقنين الجزائريين ذو الميول الفرنسية الذين رأوا في هذا الخيار السبيل الوحيد لإنهاء حال التوتر في البلاد ، فيما رأى فيه قادة الحركة الوطنية المسمار الأخير في نعش

الهوية الجزائرية فرفضوه رفضاً قاطعاً وسعوا إلى إلغائه من خلال إعادة انعاش العملية التعليمية والفكرية التي روأوا فيها الحجر الاساسي في إعادة احياء الشخصية الجزائرية

إشكالية الموضوع:

دارت اشكالية البحث حول الطرق والأدوات التي اتبعتها الحركة الوطنية الجزائرية للقيام بنهضة تعليمية حقيقية في الجزائر تقاوم من خلالها سياسة فرنسا التعليمية الهادفة إلى طمس معالم الشخصية الجزائرية والحاقها في فرنسا ، و معرفة فيما إذا كانت قد نجحت في تحقيق أهدافها أم لا؟

منهجية البحث: أُتبع في البحث المنهجية الآتية:

1- المنهج التاريخي الوصفي : من أجل تتبع السياسة الفرنسية التعليمية في الجزائر ورصد ردود أفعال رجالات الحركة الوطنية على هذه السياسة ، مراعية في ذلك تسلسل الأحداث التاريخية.

2- المنهج التحليلي: لدراسة وتحليل الظروف والأسباب التي دفعت الجزائريين للوقوف في وجهة السياسة الفرنسية الجائرة ، والبحث فيما إذا كان هناك اعتبارات ودوافع انطلقت منها الحركة الوطنية في موقفها هذا مع محاولة إبداء الرأي في ذلك .

3- المنهج الاحصائي : وقد استخدم في بعض الأمور مثل دراسة نسبة المتعلمين الجزائريين في المدارس الفرنسية.

الدراسات السابقة:

لم يتم تناول هذا البحث (دور الحركة الوطنية الجزائرية في الحفاظ على هوية الشعب الجزائري 1919-1939م الجانب التعليمي انموزجاً) كعنوان رئيسي لكتاب أو بحث، أنما ظهر هذا الموضوع على شكل فقرات متنوعة في عدة دراسات تطرقت إلى الجانب الثقافي للجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي لها كان أهمها:

- 1- كتاب أبو القاسم سعد الله (تاريخ الجزائر الثقافي) هو كتاب ضخمة مؤلف من خمسة أجزاء، تناول فيه تاريخ الجزائر الثقافي تحت الاستعمار الفرنسي، وقد أظهر الجزء الثالث والخامس منه دور الحركة الوطنية الجزائرية في المحافظة على هذا الجانب .
- 2- كتاب " السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر 1837-1937م لفريد حاجي الذي انط اللثام عن الاستراتيجية الثقافية الاستعمارية في الجزائر وأليه تنفيذها ، واطهر أهم الأفكار التي روح لها المستعمر الفرنسي وعلى رأسها فكرة الجزائر الفرنسية (فرنسا ما وراء البحار).
- 3- كتاب الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي لأحمد المالكي والذي يسلط الضوء فيه على دور الحركات الوطنية في أقطار المغرب العربي في مواجهة الاستعمار الغربي، وفي المحافظة على الطابع العربي لتلك الأقطار
- 4- كتاب الباحثة الفرنسية كاميل ريسلر "سياسة فرنسا الثقافية في الجزائر الأهداف والحدود 1830-1962م" (La politique culturelle de la France en Algérie, objectifs et frontières, 1830-1962) الذي يظهر كيف وظفت فرنسا موروثها الثقافي لدعم مصالحها في الخارج، في إشارة لها لفكرة الجزائر الفرنسية، كما يظهر الصعوبات التي واجهتها في تعزيز هذا المفهوم، قاصدة بذلك مقاومة الحركة الوطنية الجزائرية لمشروع الفرنسية.

أسباب اختيار البحث:

الرغبة في إبراز موقف الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها من هذه السياسة، ذلك الموقف التي استطاعت من خلاله الحفاظ على الشخصية الجزائرية من الضياع.

حدود البحث:

- **الإطار المكاني:** ويشمل كافة أنحاء الدولة الجزائرية الذي طبقت عليها فرنسا سياستها الاستعمارية التعليمية المجحفة.
- **الإطار الزمني:** ويشمل الفترة الممتدة ما بين الحربين العالمية الأولى والثانية (1919م-1939م)، هذه الفترة التي شهدت فيها الجزائر بروز نوع جديد من المقاومة ألا وهي المقاومة السياسية التي تمثلت بظهور الحركة الوطنية وعلى رأسها حركة الإصلاح السياسية سنة 1919 م التي قادها الأمير خالد الجزائري ، وانتهاء بقيام الحرب العالمية الثانية 1939م هذه الحرب الذي غيرت موازين القوى في الجزائر كما باقي دول العالم وجعلتها تفكر بأهمية الانتقال إلى المقاومة المسلحة من جديد من أجل الحصول على الاستقلال.

الدراسات التي أعتمد عليها البحث:

اعتمد البحث على عدة مصادر لشخصيات كانوا جزء من الحركة الوطنية الجزائرية أهمها: كتاب المرأة: لحمدان بن عثمان خوجة الذي اعتبره بعض المؤرخين أحد أهم أركان الحركة الوطنية في التاريخ الجزائري، وكتاب آثار الإمام محمد بشير الإبراهيمي (1929-1940م) : للشيخ المناضل محمد بشير الإبراهيمي الذي يعد أبرز مؤسسي جمعية علماء المسلمين وأحد أركان الحركة الوطنية، ومذكرات مصالي الحاج للزعيم مصالي الحاج مؤسس حزب نجم شمالي إفريقيا، وكتاب جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر 1830-1954م) لمحمود قداش وهو أبرز أعضاء حزب الشعب في تلمسان . بالإضافة إلى بعض المراجع مثل كتاب سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م) ليحي بوعزيز، والذي تضمن تاريخ تطور الحركة الوطنية منذ قدوم المستعمر الفرنسي إلى الجزائر حتى اندلاع الثورة الجزائرية، وكتاب حزب الشعب الجزائري ، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي لأحمد الخطيب ويسلط الضوء فيه على حزب نجم شمالي إفريقيا وتطوره التاريخ منذ نشأته

حتى حلّه، ومن ثم يسلط الضوء على حزب الشعب المنبثق عنه ودوره في مواجهة المستعمر الفرنسي، وكتب أبو قاسم سعد الله الذي تم ذكرهم سابقاً فضلاً عن بعض رسائل الماجستير والدكتوراه والتي تناولت جميعها الحركة الوطنية الجزائرية والأحزاب والجمعيات التي تنتمي إليها ودورها في المحافظة على الشخصية الجزائرية مثل رسالة الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر وعلاقة أقطاب الحركة الوطنية بها (1900-1939م). لسميرة شعله، وإطروحة السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر خلال فترة 1900-1954م لجمال مخلوقي، ورسالة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1349-1358/1931-1939م) لمارن مطبقاني. بالإضافة إلى مجموعة من المقالات والكتب الأجنبية التي تناولت الموضوع نفسه.

أولاً: أوضاع التعليم في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م.

ركزت الدولة العثمانية منذ سيطرتها على الجزائر سنة 1519م على أمور الحدود والأموال تاركة في الوقت ذاته الأمور الاجتماعية والعلمية للحاكم الجزائريين الذين سعوا الاهتمام بالشؤون التعليمية وتطويره مثل الباي محمد الكبير و صالح باي اللذان حاولا نشر التعليم في المساجد والزوايا هذا التعليم الذي كان خجولاً نوعاً ما وإذا بحثنا عن السبب فإنه يعود إلى تركيزه على الجانب الديني بالدرجة الأولى أكثر من الجانب العلمي من جهة ولأن كان الهدف منه هو جلب المديح لمؤسسه دون غيرهم ولاسيما الباي محمد الكبير الذي جمع حوله بعض من الأدياء والشعراء والكتاب المخلصين له، وأرسل بعض منهم إلى المشرق طلباً للمديح والثناء¹.

ومن هنا يمكن القول أن التعليم في الجزائر أبان الحكم العثماني كان يقوم على جهود الحكام وبعض الأفراد الذين بذلوا الكثير من الجهد لتعليم أطفالهم مبادئ الدين

¹ بوحوش، عمار. (1997م). التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ونهاية 1962م. ط:1. بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي. ص.203.

والحساب والنحو، فضلاً عن بعض رجال الدين الذين تنافسوا فيما بينهم لفتح مراكز تعليمية، الأمر الذي نشط الحركة التعليمية داخل الجزائر وجعل الطلاب يجدون مجالاً للاختيار والحكم على اساتذتهم، فقد كان في الجامع الكبير بمدينة الجزائر تسعة عشر استاذناً ومدرساً، أما في مدينة معسكر فقد بلغ عدد المدرسين فيها حوال عشرة مدرس في عشرة جوامع، بينما ضمت مدينة قسنطينة سبع حلقات تعليمية في سبع زوايا وجوامع¹.

السياسة الفرنسية التعليمية في الجزائر منذ سنة 1830 م

استطاعت فرنسا بعد أن فرضت حصارها العسكري على الجزائر سنة 1827م أن تحتل المدن الساحلية فيها سنة 1830م، إلا أن ذلك لم يكن يعني أنها استطاعت أن تفرض سيطرتها على باقي المدن الجزائرية، فقد واجهت صعوبة كبيرة في اخضاع المناطق الداخلية وخاصة مدن وهران وقسنطينة ومنطقة الصحراء الكبرى، الأمر الذي دفعها للتفكير بالسيطرة عليها بالطرق السلمية، ريثما تتيح لها الفرصة بإقامة حملة عسكرية عليها تنهي فيها أي مقاومة شعبية ضدها، ومن أجل ذلك سعت فرنسا جاهدة للتقرب من بعض الشيوخ ورجال الدين وكبار الملاكات وتسليمهم المناصب والمكاسب المالية بعد أن ادركت تأثير هذه الطبقة على عقول عامة الشعب الجزائري².

ولأحكام سيطرتها الكاملة على الجزائر انتهجت فرنسا سياسة تعليمية صارمة هدفت من خلالها إلى طمس معالم الشخصية الجزائرية ذات الطابع العربي وإلحاقها بالشخصية الفرنسية، وذلك من خلال تحويلها بعض المساجد إلى ثكنات عسكرية لجنودها الفرنسيين³، وسعيها الدائم لنشر الثقافة الفرنسية عوضاً عن الثقافة العربية، و إجبارها الطلبة الجزائريين على دراسة التاريخ واللغة الفرنسية، و زرعها للأفكار المشبوهة التي

¹ سعدالله، أبو قاسم. (1985م). تاريخ الجزائر الثقافي. ط:1، ج:1 الجزائر: دار الغرب الإسلامي ص:316.

² بوعزيز، يحي (أيار-1981م). أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. مجلة الثقافة. العدد: 63. ص:21.الجزائر.الجزائر.

³ خوجة، حمدان بن عثمان (2005). المرأة، تحقيق: محمد العربي الزبيري. ط:1. الجزائر: منشورات ANEP. ص:230.

تجعلهم يشككون بعروبة الجزائر¹ فضلاً عن سعيها الحثيث لتشويه التاريخ الإسلامي، واعتبار فترته في الجزائر احتلالاً، معززة في الوقت ذاته فكرة الانتماء لأوروبا من خلال تركيزها على دراسة فترة الاحتلال البيزنطي والروماني² للجزائر³.

ولضمان نجاح سياستها التعليمية قامت فرنسا بإغلاق المدارس القرآنية والكتاتيب ومصادرة أملاك الأوقاف والزوايا، مبررة عملها هذا بأن تلك المدارس تشجع على الثورة ضدها، لينخفض بذلك نسبة المتعلمين في الجزائر إلى 19%⁴ مشجعة في الوقت نفسه على نشر الخرافات والبدع والاباطيل التي تقلل من تماسك الشعب الجزائري وتثير فيه حالات الخوف والجهل⁵، فضلاً عن ملاحظتها لرجال الدين المسلمين وتشريدتهم، واستقطابها لكبار الملاكين الجزائريين الذين رأوا فيهم أداة هامة لتنفيذ سياستها التعسفية، ومن أجل ذلك فتحت الأبواب أمام أبنائهم للتعلم في المدارس الفرنسية⁶.

والجدول التالي يوضح الفرق بين ميزانية تعليم المستوطنين الفرنسيين وبين ميزانية تعليم أبناء الملاكين الجزائريين في الفترة الممتدة ما بين 1920-1938م⁷.

| السنوات | ميزانية المستوطنين الفرنسيين (بالفرنك الفرنسي) | ميزانية الملاكين الجزائريين وغيرهم ممن ساعدوا فرنسا |
|---------|--|---|
| 1920 | 32979000 | 6991000 |
| 1924 | 47801000 | 11994000 |
| 1928 | 84344000 | 21003000 |
| 1938 | 168453473 | 40088497 |

¹ المالكي، أمجد. (1994م). الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي. بيروت: لبنان، مركز الدراسات الوحدة العربية. ص: 44.

² من خلال البحث لم يستطع الباحث أن يحصل أي كتاب فرنسي درس التاريخ العربي أو الإسلامي خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر.

³ مخلوقي، جمال. (2018-2019م). السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر خلال فترة 1900-1954م. أطروحة دكتوراه. إشراف: شيخ بوشياخي. وهران: الجزائر. جامعة أحمد بن بلة. ص: 35.

⁴ الزبيدي، محمد العربي (1984م)، الثورة الجزائرية في عامها الأول. ط: 1. الجزائر: دار البعث. ص: 44.

⁵ حلوش. عبد القادر (د.ت). سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر. د: ط. الجزائر: الجزائر. دار الأمة. ص: 60.

⁶ سعد الله، أبو قاسم. (1985م). تاريخ الجزائر الثقافي. ج: 3. ص: 285.

⁷ مخلوقي (2018-2019م). ص: 53.

من الجدول السابق نستنتج بأن فرنسا قد تعمدت تخفيض ميزانية المتعلمين الجزائريين (أبناء الملاكين) وجعلهم متعلمين من الدرجة الثانية، فهي لم تهدف من تعليمهم إلى خلق جيل واع من أبناء الجزائر بقدر ما كانت غايتها إلغاء شخصيتهم الجزائرية وغسل دماغهم وجعلهم تابعين مخلصين لها، وعلى أثر المتغيرات الدولية¹ التي سبقت قيام الحرب العالمية الأولى، حاولت فرنسا التعديل من سياستها التعليمية في الجزائر، حيث وافقت الحكومة الفرنسية على إنشاء مدارس عربية_ فرنسية للذكور و للإناث في كل من الجزائر ووهران وعنابة وقسنطينية يقوم بعملية التدريس فيها مدرسان أحدهما جزائري والآخر فرنسي، يدرسان اللغة الفرنسية والعربية والعلوم والحساب، والجدول التالي يوضح الفرق بين أعداد الذكور والإناث الجزائريين والفرنسيين الملتحقين في المدارس الفرنسية في تلك المدن الجزائرية².

| الجزائريون | الفرنسيون | الجنس | العمالة(المدينة) |
|------------|-----------|-------|------------------|
| 225 | 1580 | ذكور | الجزائر |
| 4 | 974 | إناث | |
| 166 | 1329 | ذكور | وهران |
| 4 | 732 | إناث | |
| 324 | 1063 | ذكور | قسنطينة |
| 43 | 599 | إناث | |

¹ أهم تلك المتغيرات: 1_ ظهور الحركات الإصلاحية وانتشار الأفكار التحريرية التي قادها عدد من المصلحين الذين جاؤوا من المشرق العربي داعين إلى مقاومة الاستعمار الغربي بكافة أشكاله والعودة إلى الإسلام الصحيح وتحرير العقل من الجمود والتخلف ومن التقليد. 2_ عودة الطلبة الجزائريين الذين درسوا في جامع الأزهر والزيوتونة والقيروان إلى بلادهم ، والذين قاموا بعد أن تشربوا بفكرة الإصلاح والجامعة الإسلامية ببناء المدارس وإصدار الصحف ونصحیح العقائد والأفكار. 3_ إعلان الرئيس الأمريكي توماس ولسن(Thomas Wilson) مبادئه الأربعة عشر والذي تضمنت حق الشعوب الواقعة تحت وطأة الاستعمار تقرير مصيرها. 4_ تمكن بعد الشباب الجزائريين المجندين بين الجنود الفرنسيين من الاحتكاك بالثقافة الأوروبية والتعرف على وسائل التقدم الحديثة فيها وطرق ممارستها ، الأمر الذي جعلهم يتأثرون بها ، مفضلين بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى الهجرة إلى أوروبا والعيش فيها كان من بينهم مصالي الحاج ورفاقه لخطيب، للمزيد من تلك المتغيرات أنظر: أحمد .(1986م)، **حزب الشعب الجزائري ، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي**، ج:1. د،ط، الجزائر: الجزائر. المؤسسة الوطنية للكتاب ص:92.وما بعدها

² مخلوقي(2018-2019م). ص:53.

إن الجدول السابق يؤكد لنا أن فرنسا قد فشلت في التعديل من سياستها التعليمية بدليل مجيء أعداد الطلبة الجزائريين الملتحقين بمدارس التعليم الفرنسية بالمرتبة الثانية بعد الطلبة الفرنسيين ، وهذا يدل على حجم العراقيل التي وضعتها فرنسا لمنع الطلبة الجزائريين من الحصول على حقهم في التعليم من جهة، وخشية الجزائريين من انتماء إبنائهم إلى الدولة الفرنسية في حال درسوا في تلك المدارس.

وبقي أن نقول : إن المدارس التي أسسها الحكومة الفرنسية في الجزائر لم تستطيع التأثير إلا على أقلية من السكان اختارتها فرنسا بنفسها لتكون ميدان لتجربتها الاستعمارية بل أن مجهودات الحكومة الفرنسية في هذا الميدان كانت ضعيفة جداً ، في ظل غياب المدارس العربية التي غيبتها القوانين الفرنسية التي حولت بعض المساجد والزوايا الإسلامية إلى كنائس مسيحية وتكنات عسكرية وملاهي ليلية¹.

ثانياً: أثر السياسة التعليمية الفرنسية على المجتمع الجزائري:

الحقت سياسة فرنسا التعليمية آثار مدمرة ببنية المجتمع الجزائري الثقافية، فقد عرقلت تطوره التاريخي، وظلت آثارها ظاهرة حتى من بعد استقلال البلاد، ويمكننا حصر هذه الانعكاسات فيما يلي:

- 1- انتشار الجهل والأمية بين أبناء الشعب الجزائري.
- 2- ندرة في الكفاءات البشرية والعلمية.
- 3- تسليم إدارة الولايات الجزائرية للموظفين الفرنسيين.
- 4- إفراغ الجزائر من جزء كبير من ثقافتها الإسلامية و العربية².

¹ للمزيد من البحث حول هذه السياسة أنظر كتاب: تاريخ الجزائر الثقافي ، ج2-3 لأبو قاسم سعدالله.
² ريسلير، كميل.(2016م). السياسة الثقافية بالجزائر أهدافها وحدودها 1830-1962 م .ترجمة: ندير طيار . ج:2. ط:1. د.م. د.ب. دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني. ص:38-39

5- انتشار الدين المسيحي بين الجزائريين بعد أن قامت الحكومة الفرنسية بحصر الشؤون الاجتماعية والتعليم بسلطة الكنسية التي تولت رعاية وتعليم الأطفال المشردين والعائلات الجزائرية الفقيرة، الأمر الذي جعلهم يفضلون الدين المسيحي على الإسلامي ويشككون في عروبة الجزائر¹، ويعلمون ولائهم للدولة الفرنسية²

6- ضعف التعليم التقليدي نتيجة الحروب التي خاضتها فرنسا في العالم والتي سخرت فيها أبناء المستعمرات ومن ضمنهم أبناء الشعب الجزائري كجنود بين صفوفها، و الجدول التالي يبين ارتفاع نسبة الأمية بين صفوف الجزائريين الملحقين بالخدمة العسكرية سنة 1938م³.

| الملتحقون بالخدمة عسكرية | المسجلون | الأميون | الحاصلون على الشهادة الابتدائية | النسبة بـ% |
|--------------------------|----------|---------|---------------------------------|------------|
| الأوروبيون (المستوطنين) | 204 | 180 | 1476 | 4.4% |
| الجزائريين | 19516 | 15348 | لا يوجد | 78.6% |

إن الجدول السابق يعطينا صورة واضحة على نجاح فرنسا في سياستها التعليمية القائمة على نشر الجهل والامية بين صفوف الجنود الجزائريين.

ثالثاً: لمحة عن تاريخ الحركة الوطنية:

قبل التطرق لدور الحركة الوطنية الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية التعليمية في الجزائر كان لابد لنا التطرق إلى جذور الحركة الوطنية، فمن المعلوم بأن الحركة الوطنية لم تنشأ فجأة إنما كان هناك جملة عوامل وظروف أدت إلى نشأتها. اختلف الباحثون والمؤرخون الفرنسيون والجزائريون حول تاريخ نشوء الحركة الوطنية الجزائرية، الأمر الذي يجعل الباحث في تاريخ الجزائر يواجه صعوبة في تحديد تاريخ

¹ للمزيد من احوال سياسة فرنسا التبشيرية أنظر إلى: التعليم التبشيري في الجزائر 1830-1904م لمحمد الطاهر، حركة التبشير والسياسة الاستعمارية الفرنسية في المغرب الغربي في القرن التاسع عشر، لحبيب جناحي.

² شوش بن محمد (2007-2008م). التعليم في الجزائر أبان الاحتلال الفرنسي (1830-1870م). رسالة ماجستير. إشراف: يوسف بن التلمساني، الجزائر: الجزائر. جامعة يوسف بن خدة ص: 55.

³ مخلوقي (2018-2019م). ص: 56.

واحد يدرس من خلاله التطور التاريخي للحركة الوطنية ، وخاصة أن بعض المؤرخين الفرنسيين أنكروا وجود ما يسمى الكيان الجزائري قبيل الحملة الفرنسية معتبرين أن الجزائر من صنع فرنسا¹، و هذا ما يعني نفيهم وجود الوعي الوطني أو الوطنية الأمر الذي رفضه المؤرخين الجزائريين الذين أكدوا في دراساتهم حول تاريخ نشأة الحركة الوطنية أن الجزائر امتلكت منذ البداية مقومات نشوء الدولة وأن فرنسا منذ احتلالها للجزائر سعت من خلال سياستها التعسفية، ولاسيما في المجال التعليمي إلى محو شخصية الجزائرية مدفوعة بدافع التعصب الديني والسياسي، وأن ظهور مقاومة شعبية للوجود الفرنسي في الجزائر ما هو إلا دليل على وجود الوعي الوطني عند أبنائها²، وفي المقابل رأى بعض المؤرخين الجزائريين أن الحركة الوطنية قد نشأت مع محاولات عثمان بن حمدان بن خوخة³ التفاوض مع فرنسا بخصوص تقرير المصير السياسي للجزائر وإقامة حكومة حرة فيها⁴، بينما ربط البعض نشوئها بالحركة الإصلاحية التي أسسها الأمير خالد الجزائري⁵ سنة 1919م والتي أثار حفيظة الرأي العام الفرنسي الذي وجد فيها بوادر حركة وطنية⁶.

¹ سعدالله. أبو قاسم (1992م). الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م. ج:2. ط:4. بيروت. لبنان. دار الغرب الإسلامي. ص:73.

² بوشياخي، شيخ. (2018م). الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962م، ط:1. الجزائر: الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية. ص:19.

³ عثمان بن حمدان بن خوخة: ولد في الجزائر 1778م، كاتب سياسي من رواد الحركة الوطنية ، درس القانون تأسس على يده أول حزب وطني سياسي عرف بلجنة المغرب ، ألف هناك العديد من الكتب كان أهمها "المرأة" ، و" اتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس عن الوفاء" ، توفي سنة 1840م. نويهض، عادل. (1980م). معجم إعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى الحاضر، ط:2. ص:136. بيروت: لبنان. مؤسسة نويهض الثقافية.

⁴ بوعزيز، يحي. (2007م). سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م). د.ط. الجزائر. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية. ص:75-76.

⁵ خالد الجزائري : وهو أحد أحفاد الأمير عبد القادر الجزائري أكمل تعليمه الأولي في دمشق ثم انتقل مع والده إلى الجزائر سنة 1892م، أسس كتلة المنتخبين الجزائريين، قاد الحركة الوطنية في الجزائر حتى سنة 1924م، توفي سنة 1936م العسلي، بسام. (1984م). الأمير خالد الهاشمي والدفاع عن جزائر الإسلام. ط:2.، بيروت: لبنان. دار الفئاتس. ص-ص:9-10

⁶ زيدان المحامي. زليخة. (2009م) جبهة التحرير الوطني " حذور الأمة". د: ط. الجزائر: الجزائر. دار الهدى. ص:80.

على الرغم من تعدد الآراء واختلافها حول تاريخ نشوء الحركة الوطنية إلا أنه من الثابت وجود مجموعة من الظروف والعوامل ظهرت في القرن العشرين دفعت بالحركة الوطنية إلى الظهور بشكل أكثر قوة وتأثير أهمها الوجود الاستعماري في الجزائر وما ترتب عنه من فقدان للسيادة الوطنية وضياح للهوية الجزائرية منذ سنة 1830م، والقوانين الاستعمارية الجائرة التي فرضتها فرنسا على الشعب الجزائري منذ أن وطأه أقدامها الأرض الجزائرية¹، الاحتكاك المباشر بين الجزائريين والفرنسيين، الأمر الذي مكن الجزائريين من التعرف على مقدار الحرية والتسامح اللذين تمتع بها الفرنسيون في بلادهم². المعاملة السيئة التي تلقاها المتقنون الجزائريون في فرنسا على الرغم من اتقانهم للفرنسية وقبولهم للتخلي عن الهوية الإسلامية، الأمر الذي دفعهم لتشكيل أحزاب سياسية وطنية مناهضة لفرنسا تسمح لهم بإبداء آرائهم في قضايا بلادهم³.

3- اهتمام الحركة الوطنية⁴ بالنهضة التعليمية الجزائرية.

شكل الاهتمام بالتعليم القاسم المشترك بين مختلف تيارات الحركة الوطنية وزعماء الطرق الصوفية، الأمر الذي يفسر لنا إقدام المسؤولين فيها إلى فتح وتأسيس العديد من المؤسسات التعليمية والثقافية، والذي تطور فيما بعد ليصبح موضع منافسة شديدة بحيث أصبحت قوة أي تيار تقاس بعدد المدارس الذي يشرف عليها، وعدد تلامذته وقيمة

¹ بوحوش، عمار. (1997م). ص 208-210.

² ثينو، نورالدين (2015م). إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية. ط: 1. بيروت: لبنان. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ص- ص: 177-178.

³ الحاج، مصالي. (2007م). مذكرات مصالي الحاج (1898-1938م). ترجمة: محمد المعراجي. ط: 1. الجزائر: الجزائر. د. د. ص: 82.

⁴ قد يرى البعض بأن معظم رجال الحركة الوطنية قد تعلموا في فرنسا وبالتالي أن ميولهم فرنسية ولا يصلحوا لقيادة الحركة الوطنية أو أن فرنسا لم تبخل على الجزائريين بالتعلم؟ في الحقيقة لم يكن هناك مجال للتعليم إلا عن طريق الدراسة في فرنسا أو المشرق وبحكم بعد المشرق العربي عن الجزائر وقرب فرنسا منهم فقد فضل الكثير من المثقفين إكمال تعليمهم في فرنسا، لكن هذا الأمر لم يجعل من الكثير منهم رجال فرنسيين بل سمح لهم بالاطلاع على مقدار الحرية التي يتمتع فيها الفرنسيين ففضلوا العودة لبلادهم من أجل نشر العلم بين أبناء شعبهم كما فعل الأمير خالد الجزائري الذي اتهم بتحريض بعض فرق الجيش الفرنسي ضد الدولة الفرنسية، بينما تأثر البعض بالثقافة الفرنسية وأصبح تابع لها كما فرحت عباس الذي صرح في الكثير من المناسبات أن الجزائر لم تكن في يوم من الأيام عربية وما هذا ما يؤكد قولنا في المتن أن فرنسا قد نجحت في بعض الأحيان من غسل ادماغة بعض الشخصيات الجزائرية وجعلتهم مخلصين لها: للمزيد حول شخصية فرحات عباس أنظر إلى: كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر ص: 362 وما بعدها.

التبرعات التي يجمعها لتمويل نشاط المؤسسات التربوية¹، لم تكن الخلافات التي ظهرت بين اتجاهات الحركة الوطنية حول طبيعة الوجود الفرنسي في الجزائر إنما كانت حول طرق مقاومته واساليبها، فعلى الرغم من معرفته أهمية الوعي الثقافي كشكل من أشكال مقاومة المستعمر الفرنسي، فقد رأى التيار الاستقلالي² وجوب تقديم المقاومة السياسية على المقاومة الثقافية معتبراً أن تعلم اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي لا يعتبر عمل ثورياً مناهضاً للاستعمار، وأن المحافظة على الاسلام لا يمنح الجزائر الاستقلال، مؤكداً في الوقت ذاته على أن رغبة الجزائريين في التحرر من الاستعمار الفرنسي أمر لا يمكن فصله عن الوعي الثقافي والفكري بمعناه الواسع³، الأمر الذي رفضه التيار الإصلاحى المتمثل⁴ بجمعية علماء المسلمين التي رأت أن الإصلاح التربوي وبناء الإنسان الجزائري من الداخل هو العنصر الاساسي لمقاومة الاستعمار الفرنسي سياسياً⁵. وعلى الرغم من الخلاف الذي ظهر بين التيار الاستقلالي وجمعية علماء المسلمين إلا أن ذلك لم يمنع من مد جسور التواصل والتعاون بينهما، وخير دليل على ذلك قيام حزب الشعب (الاتجاه الاستقلالي) بالمشاركة في تأطير وتنظيم الحفل الكبير الذي نظّمته

¹sans auteur(1988). **Collectifs, lettrés, intellectuels et militant en Algérie 1830 - 1954** Alger : Alger ,s,t, OPU:p 78.

el horso. Mohamed(2000). **les affinités politique des islamistes à partir d'une le cas de l'oranie 1931- 1940, in actes du colloque, 'approche monographique étoile nord africaine et mouvement national Algérien** ,s, t: édition,Algérie: ,Algérie.

ANEP ,Algérie, p 562

² **التيار الاستقلالي:** مثل هذا الاتجاه منذ البداية حزب نجم شمال إفريقيا الذي أسس من قبل جماعة من العمال المغاربة في تونس والمغرب والجزائر العاملين بفرنسا للدفاع عن حقوق العمال، وقد اعتبر هذا الحزب أول حركة سياسية منظمة تنظيماً حزبياً عسكياً . قدوري، رمسية(2014-2015م)الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج انموزجاً (1898-1974م). **رسالة ماجستير**. إشراف: كمال بوغديري. بسكرة: الجزائر. جامعة محمد خضير. ص:19.

³sans auteur(1988).p76.

⁴ **التيار الإصلاحى:** يعود جذور هذا الاتجاه إلى حركة الإصلاحية التي حدثت في القرن التاسع عشر والذي قادها عدد من العلماء أمثال جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ، وقد ساعد على نشرها في الجزائر عدد من العلماء مثل عبد الحميد بن باديس الذي شكل مع مجموعة من زملائه النواة الأولى لجمعية علماء المسلمين سنة 1925م، والذين قاموا بإصدار مجموعة من الجرائد التي ساهمت في نشر أفكار العلماء في مختلف أنحاء الجزائر ، فضلاً عن تأسيسهم النوادي والجمعيات التي كانت منبر لنشر أفكارهم ومبادئهم. قدوري(2014-2015م).ص:20.

⁵ عبد النور، ناجي(د.ت). البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية. **محلة التراث** . د:مج. العدد:107. ص:36 . عنابة: الجزائر . جامعة بباقي مختار.

جمعية علماء المسلمين لتدشين نادي التعلم في سنة 1937م، وهذا أن دل على شيء فإنه يدل على مقدار الوعي الوطني الذي تطلّى به أبناء الشعب الجزائري¹. ومن جانب آخر سعى الحزب الشيوعي² المعروف بميوله الفرنسية لمد نشاطه إلى الحقل الثقافي بغرض التغلغل في الأوساط الشعبية في محاولة منه لإظهاره نفسه بمظهر المتمسك بالقيم الدينية والاجتماعية الذي فطر عليها الشعب الجزائري، ولهذا السبب أسس بعض النوادي والمدارس والصحف الناطقة باللغة العربية، كما حاول التقرب من جمعية العلماء المسلمين والتحالف معها في المؤتمر الإسلامي سنة 1936م وفتح أبواب النادي الشيوعي بوهران التابع له أمام علماء المسلمين لإلقاء دروس في اللغة العربية³.

ومما سبق يمكننا القول: على الرغم من تعدد التيارات التي برزت فيها الحركة الوطنية الجزائرية، واختلاف أدوات التعبير عن أهدافها إلا أنها اجتمعت جميعها على ضرورة تعزيز التعليم في الجزائري، مدركين أهمية ذلك تمهيداً للمعركة الكبرى في الحرية والاستقلال.

¹ بوسعد، الطيب. (جزيران_2008م). جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية المباركة(1931_1962م). مجلة الصراط. د:مج. العدد:10. ص157. غرداية: الجزائر. مجلة كلية العلوم الإنسانية.

² **الحزب الشيوعي:** لم يكن الحزب الشيوعي موجود في الجزائر قبل سنة 1936م، فقد كان الشيوعيون الجزائريين منظمون في إطار ما يسمى الفرع الجزائري في الحزب الشيوعي الفرنسي، أما التاريخ الحقيقي لولادة الحزب Ben Khedda, Youssef(1989). Racines du 1er novembre 1954 AD Algérie : Algérie. Dahlab Press, p: 75

³ Ben Khedda, (1989)p-p:77-79 .

4- جهود الحركة الوطنية في نشر التعليم داخل الجزائر

أ- الحركة الإصلاحية السياسية¹ في مجال التعليم .

سعت السياسة الاستيطانية التي اتبعتها فرنسا في الجزائر إلى قلب أوضاع المجتمع الجزائري رأساً على عقب لدرجة أفقدته قدرته على ممارسته حرياته الدينية والسياسية وأمكانية المحافظة على هويته العربية، إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور بعض المبادرات الوطنية الهادفة إلى محافظة على الطابع العربي في الشخصية الجزائرية، كان من أبرزها الأمير خالد الجزائري الذي سعى جاهداً للمحافظة على الهوية الجزائرية من خلال تجميع الجزائريين المثقفين بالثقافة الفرنسية في حركة واحدة تستمد نفوذها من الجماهير الكادحة، تهدف في مبادئها إلى محافظة على الشخصية العربية الإسلامية للجزائر، معتمدةً في ذلك عدة وسائل أهمها:

1- الصحافة: أنشأ الأمير خالد جريدة الإقدام الناطقة باللغتين العربية والفرنسية والتي

تميزت بأسلوبها الناقد للسياسة الفرنسية في الجزائر.

2- الخطب: شدد الأمير خالد في جميع خطاباته الذي القاها في حملاته الانتخابية

على أهمية التعليم في المحافظة على الشخصية الجزائرية ، مؤكداً في الوقت ذاته على ضرورة تعلم قواعد اللغة العربية وأصولها تقادياً لانصهار الشخصية الجزائرية بالمجتمع الفرنسي.

3- المجالس المنتخبة: قدم الأمير خالد في المجالس المنتخبة من قبل الحكومة

الفرنسية عرائض نصت جميعها على ضرورة السماح بانتشار التعليم الحر¹ ، وعدم الزام الطالب الجزائري باللغة الفرنسية كشرط للتعلم أو الوظيفة².

¹ الحركة الإصلاحية : تأسست سنة 1919م على يد الأمير خالد الجزائري وقد ضمت عدد من المثقفين الجزائريين وبعض الموظفين في الإدارة الفرنسية المتمسكين بالهوية الوطنية ، وانبثقت عن حركة الشباب الجزائري التي كانت قد انقسمت بعض الإصلاحات التي قامت فيها فرنسا سنة 1919م إلى فئتين الأولى كان على رأسها ابن تهمامة وكانت تؤيد الاندماج مع فرنسا ، والثانية (الإصلاحية) ترأسها الأمير خالد الجزائري والتي نادى بالمساواة مع فرنسا. عبد النور(د_ت).ص:29.

4- الاتصالات مع مختلف الشخصيات: تجلى ذلك بشكل واضح من خلال حضوره لمؤتمر الصلح سنة 1919م، وقيامه بإلقاء خطاب طويل مؤثر تطرق فيه إلى أوضاع الجزائر السياسية منذ احتلالها سنة 1830م، مبيناً سياسة فرنسا التعليمية الخاطئة التي قضت على جانب كبيرة من الشخصية الجزائرية العربية، مطالباً في الوقت ذاته الرئيس الأمريكي ولسن (Wilson) ببحث القضية الجزائرية في عصبه الأمم المتحدة، تمهيداً لنيلها الحرية والاستقلال³.

وفي إطار مقاومة سياسة فرنسا التعليمية قام الأمير خالد الجزائري مع رفاقه بتأسيس جمعية " الأخوة الجزائرية" التي نادى بضرورة تحسين الأوضاع المادية والسياسية للجزائرية، وإلى احترام الشخصية والهوية الجزائرية، والمساواة بين الفرنسيين والجزائريين في ميادين العلم والثقافة⁴.

ونتيجة للجهود الذي بذلها الأمير خالد الجزائري في المحافظة على الهوية الجزائرية عمدت فرنسا إلى نفيه لمصر سنة 1923، وإذا بحثنا في سبب ذلك الاجراء فأنه يعود إلى اتهامه بأثارة الشغب داخل فرنسا وتحريض بعض الفرق داخل الجيش الفرنسي للثورة ضد ها، فضلاً إلى شخصيته الصلبة التي رفضت المناصب السياسية التي قدمتها فرنسا له، مقابل الكف عن سياسته الساعية للمحافظة على الهوية العربية الجزائرية ولكن تلك الإجراءات لم تمنع الأمير خالد من مواصلة نشاطه السياسي، وما يؤكد ذلك قيامه بأرسال رسالة إلى جريدة ليموننت (Limonite) الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفرنسي طالب فيها الحكومة الإفريقية بما يلي:

¹ التعليم الحر: هي المؤسسات التعليمية التي نشأت منذ أوائل القرن التاسع عشر على يد أفراد وجماعات سعت لنشر التعليم العربي في الجزائر، وقد شمل هذا المصطلح المدارس التي أقيمت في الأرياف والمدن التي كانت تحفظ القرآن الكريم، إلى جانب اللغة العربية والحساب. أبو قاسم، (1985م). ج:3. ص:238.

² العسلي بسام، (1984م). ص:118.

³ د. م (1981م). عريضة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ولسن. مجلة التاريخ د. م. ص:14. الجزائر. الجزائر.

⁴ عبد النور (د.ت). ص:30.

- 1- السماح للجزائريين بالتعلم بكافة أشكاله.
 - 2- السماح للجزائريين باستلام الوظائف العامة.
 - 3- احترام حق الجزائريين في المحافظة على عاداتهم و تقاليدهم¹.
- إن المتتبع لمطالب الأمير خالد السابقة يجد أنه كان لا يزال متمسك بتلك المطالب التي تحمل الأفكار التحررية والإصلاحية في المحافظة على الهوية الجزائرية هذه المطالب التي شكلت القانون الأساسي لحركة الشبان الجزائريين التي كانت حجر الأساس التي انبثقت عنها الحركة الإصلاحية.

ب- نشاط حزب نجم شمالي إفريقيا في مجال التعليم:

بدأ هذا الحزب نشاطه كجمعية في باريس تعمل للدفاع عن مصالح مهاجري المغرب العربي سنة 1924م، ولم يظهر كحزب رسمي إلا في سنة 1926م باسم حزب " نجم شمال إفريقيا"² وذلك بعد الزيارة الذي قام بها الأمير خالد الجزائري إلى فرنسا والذي التقى فيها مصالي الحاج وعدد من رفاقه بحثوا فيها كيفية توحيد النضال ضد الاحتلال الفرنسي³.

سعى الحزب منذ اللحظات الأولى لتأسيسه إلى إيلاء الجانب الثقافي أهمية كبيرة من خلال برامجه التعليمية الهادفة إلى نشر الثقافة العربية بين صفوف الشعب الجزائري تمهيداً للاستقلال السياسي، الأمر الذي ظهر واضحاً في الاجتماع الذي عقده في حزيران 1926م والذي طالب فيه الدولة الفرنسية بما يلي:

- 1- منح مسلمي الجزائر حق الاقتراع والتمتع بنفس حقوق المواطن الفرنسي.
- 2- تطبيق العدالة الاجتماعية بين الجزائريين.
- 3- نشر التعليم الإسلامي والثقافة العربية بين الجزائريين.

¹ بن الشيخ، الحكيم(د.ت).الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936م. الجزائر : الجزائر. د. د. ص:ص:105-106.

² بوعزيز (2007م). ص:ص:82.

³ بن الشيخ(د.ت): ص:107.

4- فصل الدين عن الدولة فيما يخص الدين الإسلامي (أي تطبيق الشرعية الإسلامية على المسلمين ومحاكمتهم في المحاكم الشرعية)¹.

_ عند التمعن في مطالب هذا الحزب نجد أنه لم يخرج كثيراً عن مطالب حركة الإصلاحية، وذلك إن دل على شيء فإنه يدل على الأثر الكبير الذي تركته زيارة الأمير خالد الجزائري لزعماء هذا الحزب في فرنسا .

ومن جانب آخر ندد مصالي الحاج² في مؤتمر بروكسل المناهض للاستعمار سنة 1927م بالوضع التعليمي المتدهور مطالباً فرنسا بما يلي³:

_ المساواة في الحقوق السياسية والثقافة مع الفرنسيين الموجودين بالجزائر .

_ انشاء مدارس التعليم العربي الحر .

_ الزامية تعليم اللغة العربية وترسميها .

_ التعليم الالزامي المجاني باللغة العربية في جميع المستويات .

_ حق الجزائريين في التمتع بجميع مستويات التعليم⁴.

إن هذه الأفكار التحررية المطالبة بالحفاظ على الهوية الجزائرية دفعت بفرنسا لحل الحزب سنة 1929م، إلا أن ذلك لم يمنع أعضائه من الاستمرار في النضال فأسسوا حزب جديد اطلقوا عليه "حزب الشعب" حمل المبادئ نفسها الذي كان ينادي بها حزب نجم شمال إفريقيا، وخاصة فيما يتعلق بالتعليم واللغة العربية⁵.

¹ الخطيب (1986م). ج:1. ص-ص: 153-154.

² مصالي الحاج: ولد في 16 أيار 1898م بتلمسان، أسس منظمة نجم شمال إفريقيا سنة 1926م، وحزب الشعب سنة 1937م، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة سنة 1947م. الحاج (2007م)، ص: 9 وما بعدها.

³ الحاج. (2007م). ص: 140.

⁴ قداش، محفوظ (2008م). جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر 1830-1954م)، د، ط: الجزائر : الجزائر . منشورات ANEP. ص-ص: 302-303.

⁵ شهلة، سميرة (2018-2019م). الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر وعلاقة أقطاب الحركة الوطنية بها (1900-1939م). رسالة ماجستير . إشراف: كوثر العايب. أم البواقي: الجزائر . جامعة العربي بن مهيدي ص: 73

وعلية يمكن القول : على الرغم من أن حزب نجم شمالي إفريقيا قد بدأ نشاطه بصورة بعيدة عن واقع الشعب الجزائري وطموحاته كونه أهتم بأوضاع العمال المغاربة خارج حدود الوطن بشكل عام إلا أنه سرعان ما عاد إلى السكة الوطنية الصحيحة بعد أن أصبح حزب جزائري معروف ذو قاعدة شعبية ، الأمر الذي ظهر جلياً وواضحاً من خلال استمرار أعضائه بالنضال على الرغم من إغلاقه وقيامهم بتأسيس حزب جديد حمل المبادئ نفسها الذي جُبل عليها حزب نجم شمال إفريقيا.

ج- نشاط جمعية العلماء المسلمين في مجال التعليم:

على أثر إعلان فرنسا في الاحتفالية التي اقامتها سنة 1931م بمناسبة مرور مائة عام على احتلالها الجزائر بأن الجزائر أصبحت فرنسية الانتماء واللغة، قام مجموعة من العلماء ورجال الدين المسلمين بتأسيس جمعية أطلق عليها اسم " جمعية العلماء المسلمين" سنة 1931م¹، أخذت على عاتقها القيام بإصلاحات دينية وتعليمية داخل الجزائر، وذلك من خلال أحيائها للدين الاسلامي واللغة العربية، ومحاربتها البدع و الجهل، وتشجيعها للتعليم الحر، وإعادة بنائها للمدارس²، فضلاً عن قيامها ببناء النوادي التي اخذت على عاتقها حمل مشعل الثقافة العربية كان من أبرزها "نادي الإصلاح" و"نادي الإرشاد" و"نادي الترقى" الذي ركزوا على تعليم اللغة العربية³.

والحقيقة التي لا بد من الإشارة إليها هنا هي أن جمعية العلماء المسلمين تميزت عن غيرها من الحركات الوطنية باحتوائها على نخبة من رجال الاصلاح يرجع إليهم الفضل في تنشيط الحركة التعليمية و إقامة علاقات وطيدة مع الحركات الإسلامية في تونس والمشرق العربي، وذلك بحكم خبرتهم وزيارتهم لعدة بلدان إسلامية⁴، ولعل من المفيد أن

¹الإبراهيمي، محمد البشير (1997م). آثار الإمام محمد بشير الإبراهيمي 1929-1940م، جمع : أحمد طالب الإبراهيمي، ج:1. ط: 1، بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي، ص:11.

²العبيدي، علي(2020). صفحات من تاريخ الجزائر (الوسط/ الحديث/ المعاصر) "دراسات تاريخية" ج:2. ط:1. تلمسان: الجزائر. النشر الجامعي الجديد. ص:153.

³شعله(2018-2019م)، ص-ص:54-56.

⁴ ابن شنب، سعد الدين (1964م). النهضة العربية في الجزائر في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة، مجلة كلية الآداب. مج: 1. ص: 41. الجزائر: جامعة الجزائر.

نضيف هنا حقيقة أخرى عن سبب تأسيس هذه الجمعية وهي الوقوف في وجه بعض رجال الدين المثقفين بالثقافة فرنسية الذين تتكروا لقيم الأمة الجزائرية المستمدة من الإسلام¹، الأمر الذي يجعلنا نفسر السبب الحقيقي الذي دفعها لجعل الإصلاح التعليمي والتربوي والديني الهدف الرئيسي الذي نص عليه قانون الأساسي.

وانطلاقاً من مبادئها الثقافية فقد أجمع المؤرخون الجزائريون على أن جمعية علماء المسلمين هي أهم حركة وطنية جزائرية استطاعت أن تتصدى لعلمية الفرنسية الجزائرية الهادفة إلى طمس الهوية الجزائرية²، وذلك من خلال ما يلي:

1- تأسيسها عدة صحف أهمها الشهاب (1925-1939م) والبصائر (1935-1956م) بالناطقتين بالعربية، والتي هدفت فيها إلى إظهار مقومات الدولة الجزائرية من دين ولغة، واستنكار السياسة الفرنسية المتمثلة بمحاولتها طمس الهوية الجزائرية.

2- بنائها المدارس التعليمية للخروج عن الطرق التقليدية المألوفة في الكتابات القرآنية والزوايا المعروفة وتجهيزها بالوسائل الحديثة التي تحفز الأطفال لدخولها من أجل تعلمهم قواعد اللغة العربية والدين الإسلامي الأمر الذي جعل منها منافساً قوياً للمدارس الفرنسية.

3- بنائها المساجد لإعطاء دروس الوعظ والإرشاد والتوجيه الإسلامي³.

¹ بوحوش، (1997م)، ص: 246.

² الخطيب، (1986م)، ص: 196.

³ مطبقاني، مازن (1984-1985م). جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1349-1358/1931-1939م). رسالة ماجستير. إشراف: محمد برج. الرياض: السعودية. جامعة الملك عبد العزيز. ص 49، 92..

4- ومن جانب آخر فقد جسدت جمعية علماء المسلمين أهدافها بمقاومتها المحاولات الفرنسية بمنع شيوخها من التدريس في الجوامع، وقيامها بالاعتناء بالجالية الجزائرية الموجودة في فرنسا، وسعيها الدائم للمحافظة على عروبته وإسلامها، ومنعها من الذوبان بالمجتمع الفرنسي من خلال فتح حلقات تعليمية لتدريس أبنائها، فضلاً عن قيامها بالمشاركة في جلسات المؤتمر الإسلامي المنعقد في حزيران 1936م، والذي طالبت فيه الجمعية بما يلي:

_ إلغاء القوانين الاستثنائية.

_ فصل الدين الإسلامي عن الإدارة الفرنسية.

_ إرجاع الأوقاف إلى المسلمين.

_ ضرورة تعليم اللغة العربية وضممان حرية الرأي، وترسيخ المبادئ العربية الإسلامية من خلال نشر نظام تعليم عربي¹.

وأخيراً يمكن القول: إن جمعية علماء المسلمين اتخذت منهجاً سليماً وواضحاً في الحفاظ على هوية الجزائر من اتباعها أسلوباً جديداً في الدفاع عن التعليم الجزائري من خلال بناء المدارس الحديثة المنافسة للمدارس الفرنسية والهادفة إلى بناء الإنسان الجزائري المتعلم بالطرق الحديثة والواعي بضرورة النهوض بالجزائر نحو الحرية والاستقلال.

د- نشاط الحزب الشيوعي في مجال التعليم:

كما ذكرنا سابقاً أن أول ظهور للحزب الشيوعي الجزائري كان كفرع تابع للحزب الشيوعي الفرنسي، وبقي كذلك حتى أعلن انفصاله عنه بصورة شكلية سنة 1936م، ولإظهار نفسه بصورة الحزب المؤيد للشعب الجزائري سعى الحزب الشيوعي جاهداً للانخراط في صفوف الحركة الوطنية، وذلك من خلال مشاركته في المؤتمر الإسلامي المنعقد في حزيران سنة 1936م الذي جاء مناهضاً للسياسة الفرنسية في الجزائر²

¹ مطبقاني، (1984-1985م). صص: 161-162.

² أوعامري، مطبقي. (حزيران -2016م). الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية 1920-1954م. مجلة الحضارة الإسلامية. العدد: 29. ص: 458. تلمسان: الجزائر. جامعة تلمسان.

وفي الإطار ذاته ركز الحزب الشيوعي منذ عقده لمؤتمره التأسيسي الأول في حزيران 1936م على أهمية نشر التعليم بين أوساط الجزائريين ، ولهذا الأمر نص مؤتمره التأسيس على ضرورة ما يلي:

- 1- بناء مدارس ل 300 ألف طفل جزائري مشرد نتيجة سياسة فرنسا التهجيرية.
- 2- إجبارية التعليم مع فتح المطاعم المدرسية.
- 3- تقديم المنح الدراسية إلى فرنسا.
- 4- تشجيع التعليم باللغة العربية و اللغة الفرنسية.
- 5- تشييد مدارس للتعليم المهني.
- 6- بناء العديد من المكتبات.
- 7- حرية فتح المدارس باللغتين الفرنسية والعربية .
- 8- فتح جامعة عربية¹.

وهنا يمكن أن نتساءل عن سبب اهتمام هذا الحزب بمسألة تعليم الجزائريين وهو ذو الميول الفرنسية، في الحقيقة أن هذا الأمر يرجع إلى تأثره في الحركات الوطنية التي نشطت في تلك الفترة، وإلى اقتناع بعض اعضائه أن نشر التعليم بين أبناء الشعب الجزائري لا يتناقض ومبادئ الحزب الداعمة للوجود الفرنسي في الجزائر، وخاصة أن فتح باب التعلم سيكون بدعم فرنسي، وبالتالي سيكون لفرنسا الفضل الأول في نشره مما سيخلق جيل يعترف للدولة الفرنسية بفضلها الكبير في تثقيفه ويخلص لها².

ومما سبق يمكن القول : جاءت توصيات مؤتمر الحزب الشيوعي التأسيسي لمليه لأمال وتطلعات الشعب الجزائري بشأن قضية تثقيفه ، وهذا أن دل على شيء فإنه يدل على قدرته على بلورة موقف واعياً ، و قدرته بالتحكم في أبعاد الاشكالية الثقافية بالجزائر ، وما يؤكد ذلك أن مطالبه تميزت عن مطالب باقي الحركات الوطنية بطرح مفاهيم جديدة

¹ سعودي، إيمان (2018-2019م). الحزب الشيوعي الجزائري 1936-1954م. رسالة ماجستير. إشراف:

إسماعيل تاحي. المسيلة: الجزائر. جامعة محمد بوضياف. ص:15
²مراد، علي(2007م). الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر ، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1900-1925م، ترجمة: محمد بحيان، د: ط، د.نم. د.ب. دار الحكمة . ص:229 .

تعدت فكرة التعليم الحر والتقليدي كمطالبته بفتح المكتبات والمطاعم المدرسية ، وبناء جامعة عربية الأمر الذي يعكس محاولته استخدام مسألة التعليم في تحقيق طموحه بتحقيق قاعدة شعبية له بين أبناء الشعب الجزائري.

رابعاً: أبرز المدارس التي أسستها الحركة الوطنية في الجزائر ما بين 1919-1939م.

جاءت المدارس التي أسستها الحركة الوطنية داخل الجزائر مناهضة للسياسة الفرنسية القائمة على الدمج والتكيف بالثقافة الفرنسية ،وما يؤكد ذلك ما تضمنته برامجها من مواد دراسية هدفت إلى المحافظة على الهوية الجزائرية العربية، الأمر الذي أنعكس إيجاباً على تطور الحالة التعليمية بين الجزائريين، فقد شهدت الفترة الممتدة ما بين 1919م-1939م ازدياد ملحوظ في أعداد التلاميذ المنضمين إلى مرحلة التعليم الابتدائي حيث بلغ أعدادهم حوالي 12504 تلميذ أي بمعدل 1250 في السنة¹، والجدول التالي يوضح بعض المواد المفروضة على بعض الأقسام المدرسية الجزائرية².

| مقررات القسم المتوسط | | مقررات القسم الابتدائي | | مقررات القسم التحضيري | |
|----------------------|---------|------------------------|---------|-----------------------|---------|
| المواد | الساعات | المواد | الساعات | المواد | الساعات |
| تعليم ديني وخلق | 2سا | تعليم ديني وخلق | 2سا | تعليم ديني وخلق | 2 سا |
| لغة عربية | 3سا | قراءة | 5سا | لغة عربية | 7سا |
| قراءة | 3سا | نحو | 2سا | قراءة | 2سا |
| خط | 1سا | تاريخ | 1سا | خط | 5سا |
| حساب | 1سا | جغرافيا | 1سا | حساب | 5سا |
| اشغال يدوية | 2سا | نشيد | 1سا | اشغال يدوية | 1سا |
| تصدير | 1سا | رياضة | 5سا | تصدير | 2سا |
| رياضية | 2سا | اشغال يدوية | 2سا | رياضية | 5سا |
| | 5سا | خط | 2سا | | — |
| | 5سا | مشاهده | 1سا | | — |

¹ مخلوقي (2018-2019م)، ص: 55.

² بوعياش، مراد (2010_2011م). الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1962م). إطروحة دكتوراه. إشراف: سعاد العقون. الجزائر: الجزائر. جامعة الجزائر 3. ص 266

نلاحظ من الجدول السابق مجبئ التعليم الخلقى والديني في جميع الإقسام في المرتبة الأولى، ومن ثم اللغة العربية بكافة فروعها (الخط، إملاء، نحو) بالمرتبة الثانية، ومن ثم الجغرافية والتاريخ بالمرتبة الثالثة، وهذا عن دل على شيء فإنه يدل على إدراك الحركة الوطنية أهمية التعليم الخلقى والديني كركيزة اساسية في المحافظة على الشخصية الجزائرية، وبأن الشخصية الجزائرية لا تتبلور إلا بتخصيص حصص دراسية كافية لتعليم قواعد اللغة العربية، وأن تعليم الطالب تفاصيل الجغرافية الجزائرية، والتاريخ الجزائري هو بمثابة البذرة الاساسية لتكوين جيل جزائري واع منتمي إلى الجزائر ومحب لها، أما عن قلة أعداد الطلاب المقبلين على التعلم في تلك المدارس فإنه يعود على حالة الفقر الذي كان يعاني منه الجزائريين اللذين فضلوا أن يعمل أبناهم من أجل تأمين لقمة العيش.

وفيما يلي بعض المدارس الوطنية التي استتها الحركة الوطنية و كانت تدرس تلك العلوم:

- 1- مدرسة الإخاء: تأسست في ولاية بسكرة سنة 1921م وسميت بذلك تأكيداً روح التضامن والأخوة بين الجزائريين.
- 2- معهد الحياة الثانوي: تأسست 1925م في مدينة بلغرادية ساعد طلبة العلم على استكمال تعليمهم في جامعة الزيتونة وجامعات المشرق العربي.
- 3- المدرسة الموقفية: تأسست سنة 1929م في ولاية سكيكدة.
- 4- مدرسة الفلاح: تأسست في منطقة الأصنام سنة 1935م، عملت على تدريس علوم الفقه واللغة، والحديث، وقد قسم الدوام فيها على فترتين صباحي ومساءلي، وقد ساهمت بشكل كبير في نشر التعليم الحر بين الطلبة الجزائريين¹.
- 5- المدرسة الإصلاحية: تأسست في وهران في سنة 1935م درست العلوم الطبية والتربوية بالإضافة إلى العلوم السابقة².

¹بوعياش، مراد (2010_2011م). الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1962م). إطروحة دكتوراه. إشراف: سعاد العفون. الجزائر: جامعة الجزائر. ص 3. ص 266

² مخلوقي (2018-2019م). ص: 73.

- 6- مدرسة دار الحديث : تأسست في تلمسان 1937م من قبل جمعية العلماء المسلمين، وكان من أبرز رؤسائها البشير الإبراهيمي، وقد درست علوم اللغة والقرآن الكريم.
 - 7- مدرسة التربية والتعليم : تأسست في بني صاف 1938م ظلت تقوم بعلمها إلى غاية سنة 1939م¹.
 - 8- مدرسة الارشاد:.. تأسست سنة 1939م في مدينة الجزائر، من قبل حزب الشعب، اعتنت بمرحلة التعليم الابتدائي، حيث درست الأطفال مبادئ الحساب والقراءة وتعلم القرآن.
 - 9- مدرسة وهران: تأسست في سنة 1939م من قبل حزب الشعب اعتنت بتعليم الكبار وخاصة التعليم الثانوي ودرست جميع المناهج العلمية التي كانت موجود آنذاك.
 - 10- مدرسة سيدي قموش: بقسنطينة درس مبادئ اللغة والحساب والتاريخ، أغلقتها فرنسا سنة 1939م².
- مما تقدم يمكن القول: إن تأسيس المدارس الوطنية قد أدى إلى نفور الجزائريين من التعليم الفرنسي والمدارس الفرنسية والاتجاه إلى المدارس الوطنية بدليل الارتقاع التدريجي لإعداد التلاميذ المقبلين على التعلم فيها خلال فترة (1919م -1939م).

¹ الإبراهيمي (1997) ص: 305.
² مخلوقي (2018-2019م). ص: 79.

الخاتمة:

سعت فرنسا منذ اللحظات الأولى لاحتلالها الجزائر إلى جعلها جزء منها تحت مسمى (فرنسا ما وراء البحار) الأمر الذي يفسر لنا السبب الذي دفعها لانتهاج سياسة تعليمية صارمة حاولت من خلالها طمس معالم الشخصية الجزائرية ودمجها بالشخصية الفرنسية وذلك من خلال مصادرتها للأوقاف المحبوسة التي يرجع ريعها للتعليم وهدمها لدور العبادة والزوايا ، وقيامها بإنشاء مدارس فرنسية الميول والاتجاه هادفةً من ذلك أنشاء جيل مثقف منتمي إليها ، هذه الاجراءات التي أثرت سلباً على الشخصية الجزائرية التي بدأت تضعف أمام التشدد الفرنسي الثقافي، الأمر الذي يفسر لنا سبب ظهور بعض الشخصيات الجزائرية المثقفة ذو الميول الفرنسية ، وظهور جيل من الشباب الجزائري الغير متعلم، وما زاد الطين بله قيامها باستخدام الشباب الجزائري في حملاتها العسكرية السبب الذي جعل ما تبقى من زوايا تعليمية مهجورة دون متعلمين

وعلى الرغم من أحكام فرنسا قبضتها التعليمية على الجزائر إلا أن بعض الظروف والمتغيرات الدولية والداخلية ساهمت في قلب موازين القوى لصالح الشعب الجزائري، وذلك بعد ظهور حركات إصلاحية في المشرق العربي أثرت بشكل إيجابي على العلماء الجزائريين، وهجرة بعض الجزائريين إلى فرنسا و اطلاعهم عن كثب على مقدار الحرية الفكرية والسياسية التي تمتع بها الفرنسيين، الأمر الذي دفعهم للتفكير بضرورة القيام بحركة إصلاحية فكرية داخل الوطن الجزائري، فضلاً عن المتغيرات الخارجية التي جاء بشكل أو بآخر لصالح الجزائريين وخاصة بعد إعلان الرئيس الأمريكي ولسن مبادئه للسلام الذي أكد فيها على حق الشعوب في الحرية والاستقلال.

إن الظروف والمتغيرات السابقة أثرت بشكل كبير على نهج الحركة الوطنية الجزائرية التي وأن اختلف في تاريخ نشأتها إلا أنه من المتفق عليه بأن هذه الحركة أدت دوراً كبيراً في المحافظة على الشخصية الثقافية الجزائرية، فهي وأن تعددت في التيارات و الاتجاهات إلا أنها اتفقت جميعها على ضرورة تغذية وتقوية الناحية الثقافية لدى

الجزائريين تمهيداً للمعركة الاستقلال الكبرى ، وهذا ما يفسر لنا تنافسها على افتتاح المدارس وحضور المؤتمرات وتنشيطها التعليم بكافة أنواعه.

النتائج التي توصل إليها البحث :

- 1- إن وضع التعليم في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي لم يكن متطور ومنتشر بشكل كبير بدليل قدرة فرنسا على أحكام سيطرتها التعليمية والفكرية على الجزائر.
- 2- إن مسألة تعليم الجزائريين قد شكلت نقطة اهتمام وتلاقح بين مختلف تيارات الحركة الوطنية، وقد تصدر التشديد عليها وتعميمها كنوع من المقاومة جميع دساتير ومبادئ تلك التيارات.
- 3- إن إقبال الجزائريين على المدارس الوطنية ما هو إلا دليل على نجاح الحركة الوطنية في التصدي لسياسة فرنسا التعليمية، وفي الحفاظ على الهوية الجزائرية العربية من الضياع.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1. 11 إبراهيمي، محمد البشير (1997م). آثار الإمام محمد بشير الأبراهيمي 1929-1940م، جمع: أحمد طالب الأبراهيم، ج: 1. ط: 1، بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي،
2. الحاج، مصالي. (2007م). مذكرات مصالي الحاج (1898-1938م). ترجمة: محمد المعراجي. ط: 1. الجزائر: الجزائر. د. د.
3. خوجة، حمدان بن عثمان (2005). المرآة، تحقيق: محمد العربي الزبيري. ط: 1. الجزائر: الجزائر. منشورات ANEP.
4. 4 قداش، محفوظ (2008م). جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر 1830-1954م)، د. ط: الجزائر: الجزائر. منشورات ANEP..

ثانياً: المراجع:

1. المالكي، أحمد. (1994م). الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي. بيروت: لبنان، مركز الدراسات الوحدة العربية..
2. بن الشيخ، الحكيم (د.ت). الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936م. الجزائر: الجزائر. د. د.
3. بلاح، بشير (2006م)، تاريخ الجزائر الحديث 1830-1989م، ج2، ط1، الجزائر، الجزائر، دار المعرفة.
4. بوحوش، عمار. (1997م). التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962م. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي. ص.
5. بوشخي، شيخ. (2018م). الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962م، ط: 1. الجزائر: الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.

6. بوعزيز، يحي، (2007م). سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م). د:ط. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.
7. ثينو، نورالدين (2015م). إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية. ط:1. بيروت: لبنان. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
8. حلوش. عبد القادر (د.ت). سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر. د: ط. الجزائر : الجزائر . دار الأمة .
9. الخطيب، أحمد. (1986م)، حزب الشعب الجزائري ، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي ، ج:1. د،ط، الجزائر: الجزائر. المؤسسة الوطنية للكتاب .
10. الزيري، محمد العربي (1984م)، الثورة الجزائرية في عامها الأول .ط:1. الجزائر.: الجزائر. دار البعث.
11. زيدان المحامي. زليخة. (2009م) جبهة التحرير الوطني " جذور الأمة". د: ط. الجزائر: الجزائر. دار الهدى.
12. ريسلير، كميل. (2016م). السياسة الثقافية بالجزائر أهدافها وحدودها 1830-1962 م .ترجمة: ندير طيار. ج:2. ط:1. د.م. د.ب. دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني.
13. سعدالله، أبو قاسم. (1985م). تاريخ الجزائر الثقافي .ط:1، ج:3. الجزائر: الجزائر . دار الغرب الإسلامي.
14. سعدالله، أبو قاسم (1992م). الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م. ج:2. ط:4. بيروت. لبنان. دار الغرب الإسلامي..

15. العسلي، بسام. (1984م). الأمير خالد الهاشمي والدفاع عن جزائر الإسلام. ط:2، بيروت: لبنان. دار النفائس.
16. العقاد، صلاح (1963م). الجزائر المعاصرة. د:ط. دم. د:د. د.ن.
17. العبيدي، علي (2020). صفحات من تاريخ الجزائر (الوسط/ الحديث/ المعاصر) "دراسات تاريخية" ج:2. ط:1. تلمسان: الجزائر. النشر الجامعي الجديد.
18. مراد، علي (2007م). الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1900-1925م، ترجمة: محمد بحيان، د: ط، د:نم. د.ب. دار الحكمة.
- ثالثاً: رسالة الماجستير وإطاريح الدكتوراه:
1. بوعياش، مراد (2010_2011م). الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1962م). إطروحة دكتوراه. إشراف: سعاد العقون. الجزائر: الجزائر. جامعة الجزائر 3.
2. سعودي، إيمان (2018-2019م). الحزب الشيوعي الجزائري 1936-1954م. رسالة ماجستير. إشراف: إسماعيل تاحي. المسيلة: الجزائر. جامعة محمد بوضياف.
3. شوش بن محمد (2007-2008م). التعليم في الجزائر أبان الاحتلال الفرنسي (1830-1870م). رسالة ماجستير. إشراف: يوسف بن التلمساني، الجزائر: الجزائر. جامعة يوسف بن خدة.
4. شهلة، سميرة (2018-2019م). الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر وعلاقة أقطاب الحركة الوطنية بها (1900-1939م). رسالة ماجستير. إشراف: كوثر العايب. أم البواقي: الجزائر. جامعة العربي بن مهيدي.

5. قدوري، رمسية (2014-2015م) الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج انموزجاً (1898-1974م). رسالة ماجستير. إشراف: كمال بوغديري. بسكرة: الجزائر. جامعة محمد خضير.
6. مخلوقي، جمال. (2018-2019م). السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر خلال فترة 1900-1954م. إطروحة دكتوراه. إشراف: شيخ بوشياخي. وهران: الجزائر. جامعة أحمد بن بلة.
7. مطبقاني، مازن (1984-1985م). جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1349-1358/1931-1939م) رسالة ماجستير. إشراف: محمد برج. الرياض: السعودية. جامعة الملك عبد العزيز.

رابعاً: المعاجم والمجالات:

1. ابن شنب، سعد الدين (1964م). النهضة العربية في الجزائر في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة، مجلة كلية الآداب. مج: 1. ص: 41. الجزائر: الجزائر. جامعة الجزائر.
2. أوعامري، مطصفي. (حزيران-2016م). الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية 1920-1954م. مجلة الحضارة الإسلامية. العدد: 29. ص: 458. تلمسان: الجزائر. جامعة تلمسان.
3. بوعزيز، يحي (أيار-1981م). أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. مجلة الثقافة. العدد: 63. ص: 21. الجزائر. الجزائر.
4. بوسعد، الطيب. (حزيران_2008م). جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية المباركة (1931_1962م). مجلة الصراط. د:مج. العدد: 10. ص: 157. غرداية: الجزائر. مجلة كلية العلوم الإنسانية.

5. د. م(1981م). عريضة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ولسن . مجلة التاريخ د. مج. ص14. الجزائر . الجزائر .
6. عبد النور، ناجي(د.ت). البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية. مجلة التراث . د:مج. العدد:107. ص:36 . عنابة: الجزائر . جامعة بباي مختار .
7. نويهض، عادل.(1980م). معجم إعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى الحاضر، ط: 2. ص:136. بيروت: لبنان. مؤسسة نويهض الثقافية.

خامساً: الكتب الاجنبية:

- 1- Arthur S. Link(1970), "Woodrow Wilson: The American as Southerner", **Journal of Southern History**, Vol. 36, pp. 3-17. New York. U.S. A. New York University
- 2-. Ben Khedda, Youssef(1989). Racines du 1er novembre 1954 AD Algérie : Algérie. Dahlab Press.
- 3- el horso. Mohamed(2000), **les affinités politique des islamistes à partir d'une approche monographique: le cas de l'oranie 1931-1940, in actes du colloque, étoile nord africaine et mouvement national Algérien** ,s, t: édition, Algérie: ,Algérie. ANEP ,Algérie.
- 4-¹sans auteur(1988). **Collectifs, lettrés, intellectuels et militant en Algérie 1830 - 1954** Alger : Alger ,s,t, OPU.